



تبحر بنا سفينة الأحزان على وقع دقات القلوب المتتسارعة وإيقاعات نبضها الجريحة، والتنديدات الموجعة وأدعية الأمهات وصلواتها، لا تلوى على شيء. تixer عباب الغربية وتقاذفها الأمواج، أشرعتها أسمال مرقعة وبقايا صور قديمة في حقيقة مهترئة، وجهتها كل مراقيع التيه. نسير على غير هدى خلف الأسوار البعيدة علينا نجد ضالتنا في المدن الغربية! ريانها شديد الصرامة ترسم على محياه علامات الضيق والحبرة ويمطرنا بوابل من الأسئلة، مستنكراً: كيف تركت الوطن أيها الغريب؟ سؤال فجر في مكامن ذاتي وأعمق روحية الدفينة بركاناً من الشوق والشجن.. سأكتب حكاية وطني بمداد دموع الأمهات آهات التكالى فوق البحور البعيدة، وفي ظلال الغابات الموحشة وليلالي الشتاء القارسة، حكاية وطني الجريح وكل الطيور التي هجرت الوطن.

طيور بلا أجنة تجتر الأحزان والحنين في الغربية، تتجرجع مرارة كؤوس الأوجاع المترعة. سأبحث في ثنايا الذاكرة عن أجمل لحظات عمري وملعب الصبا عليها تهدده أوجاعي المزمنة!! سقى الله تلك الأيام الغابرة حيث القلوب تشع دفءاً وألقاً، تعب النسمات في رياض الفنان الساحرة.

سنرجع يوماً يا وطني الحبيب الذي أثخنته الجراحات، وألهبت ظهره سياط الجنادين، وعهر المتملقين، وقوافل المتفرجين، وهواء المهل العربية!!! هي طغمة من وحوش كاسرة، في غيها، سادرة صبغت ربوع بلادي بلون أحمر قان، وأزهقت أنفساً طاهرة! سنرجع مهما طال الزمان، وسينفض شجر البحور والجوز عنه غبار الحقد والبارود لتعود أوراقه خضراء يانعة. سنكتب فوق أرصفة الأحزان ودروب الغربية ومرافق التيه حكاية وطن لا تسعه الكلمات، وبهيم في حبه العشاق، ويتلذذ بذكره السمار، ستروي الأرض حكاية أبنائها الطيبين الذين رووا بدمائهم ثراثاً فأنبنت شقائق النعمان.

[المصدر: موقع أرفلون نت](#)

المصادر: